مراد هم بذلك الخبر الخبر الذي نصبته كان وهو خبر عن المبتدأ او خبر اسم كان فيكون على حذف
مضاف **قوله** وهي كان وامسى الى قوله وما دام ثم ذكر صار واستغنى بها عن ما هو في معناها وهو
غدا وراح وعاد وآض وجاء وزاد بعضهم ارتد وقعد في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة
والنحويين قصروا قعد بمعنى صار على هذا المثال الا الزمخشري فانه قاس عليه وعليه اخذ قوله تعالى
فتقعد ملوما محسورا وجاء بمعنى صار في قولهم ما جاءت حاجتك اي ما صارت بك ولا احد من
النحويين قاس عليه **فصل** اعلم ان هذه الافعال منها ما يعمل بلا شرط وهي كان وامسى واصبح
واضحى وظل وبات وصار وليس ومنها ما يعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهو زال وفتئ وبرح
وانفك فمن النفي قول الشاعر: ليس ينفك ذا غنى واعتزاز، كل ذي عفة مقل قنوع، وقد يغني معنى
النفي عن لفظه قال الله العظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف ومنه قول الشاعر: تنفك
تسمع ما حييت بهالك، حتى تكونه، ومنه قول الاخر: وابرح ما ادام الله قومي، بحمد
الله منتطقا مجيدا، ولا يحذف النفي معها قياسا الا مع القسم كالاية الكريمة وقد شذ الحذف
بدون القسم كالبيتين المتقدمين والذي يشبه النفي: النهي مثل قول الشاعر: صاح شمر ولا تزل
ذاكر الموت، فنسيانه ضلال مبين، **فصل** واعلم ان الاصل في هذا الباب تاخير الخبر كما ذكر
في باب المبتدأ ثم اعلم انه قد لا يتاخر فيتوسط بين الاسم والفعل وقد يتاخر على الفعل جوازا
كالمفعول وقد يجب تقديمه اما التوسط فجائز في جميع افعال الباب وذلك مثل قولك كان قائما
زيد وبات شاخصا عمرو واصبح مقيما بكر كله وجه جائز قال الله العظيم وكان حقا علينا نصر المومنين
والشاعر: سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم، وليس سواء عالم وجهول، وهي في جواز تقديم
الخبر عليها ومنع تقديمه على قسمين منها ما يمتنع تقديم الخبر عليه ومنها ما يجوز فالذي
يمتنع تقديم الخبر عليه هو ما دام باتفاق وما في اوله ما لان ما مع الفعل بتاويل المصدر فهي
موصولة وما كان من الصلة فلا يتقدم على الموصول بوجه واما ليس ففيها خلاف فاجاز ابو علي
تقديم خبرها ومنعه الاخفش وهو اختيار ابن مالك وما عدا ذلك فانت فيه بالخيار ان شئت اخرت
وهو الاصل وان شئت قدمت ويجب تقديم الخبر ان كان فيه معنى الاستفهام مثل اين كان زيد وكيف
كان عمرو وما اشبه ذلك وانما وجب تقديم الخبر هنا من جهة ان الاستفهام له صدر الكلام **فصل** اعلم
اعلم ان كل شيء يصح ان يكون خبرا للمبتدأ فانه يكون خبر هذه الافعال الا ان يكون استفهاما فلا
يكون خبرا لها مثال ذلك زيد هل ضربته لا يصح ان تقول كان زيد هل ضربته وكذلك الامر لا يخبر عنها به
ومثال ذلك زيدا اضربه لا يصح ان تقول كان زيد اضربه ولا تكون الجملة خبرا عن هذه الحروف الا ان تكون
خبرية وجميع ما اشترط في خبر المبتدأ يشترط في خبر هذه الحروف فكما ان الجملة اذا وقعت
في خبر المبتدأ لا بد فيها من ضمير او ما يقوم مقامه فكذلك هذه الحروف لانها داخلة على المبتدأ والخبر
فتنسخ حكمهما لفظا لا معنى فائدة انبيه هذا اعلم ان خبر كان متى كان فعلا ماضيا فاكثر
ما يكون مقرونا بقد ومتى جاء بغير قد فهو على تقديرها فتقول كان زيد قد قام ولا يحسن كان زيد
قام فاما قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل ففي قد انما هو لتقدم الشرط لان الشرط
واقع

١٩

وافع في المعنى على قد والله اعلم فائدة انبيه هذا اعلم ان كل خبر وقع بعد المبتدأ فعلا تنصبه وكل
خبر لم يوثر فيه المبتدأ فعلا لا توثر فيه بل يكون في موضع خبرها كما كان في حكم المبتدا
والظرف والمجرور اذا وقعا خبرين للمبتدأ فيتعلقان بمحذوف ولا يظهر واذا وقعا خبرين لكان واخوا
تها كانا كذلك وكذلك اذا كانا خبرين عن ما ولا المشبهتين بليس او كانا مفعولا ثانيا
وحاصل الامر في ذلك ان الظرف والمجرور مهما كانا خبرين لذي خبر او حالين لذي حال او صلة
لموصول او صفة لموصوف فانهما ابدا يتعلقان بمحذوف ولا يظهر **قوله** وما تصرف
منها نحو كان ويكون وكن الى اخره هو كما ذكر كل ما تصرف من هذه الافعال من مضارع او امر
او مصدر او اسم فاعل فانه يعمل عمل الماضي والله اعلم **قال الشيخ رحمه الله واما ان واخواتها**
فانها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي ان وان وكان ولكن وليت ولعل تقول ان زيدا قائم وليت
عمرا شاخص وما اشبه ذلك ومعنى ان وان للتوكيد وكان للتشبيه ولكن للاستدراك وليت
للتمني ولعل للترجي والتوقع ش قد اسلفنا ان هذه الحروف ايضا من نواسخ الابتداء فاذا تبين
هذا اذا علم ان حكمها عكس حكم كان لانها ترفع الاسم وتنصب اعني كان واخواتها وهذه
تنصب الاسم وترفع الخبر واليه الاشارة بقوله واما ان واخواتها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر
وانما فعلوا ذلك فرقا بين عملها وبين عمل كان على نحو ما اسلفناه وذهب بعض المتاخرين الى ان
السبب الموجب لتقديم المنصوب على المرفوع في هذا الباب كون عمل هذه الحروف فرعا
وتقديم المنصوب على المرفوع فرع فقدم ليعلم ان عملها فرع وانما قال في عملها فرع من جهة
ان حق الحروف اذا اختص بالاسم ان يعمل عملا واحدا وهو الخفض وهذه الحروف لما اشبهت بالفعل
المتعدي اخرجت عن ذلك الاصل وصار العمل فيها فرعا واعلم ان عملها بالخبر بالخلاف ولا بالا
تفاق فذهب البصريون الى ان خبرها مرفوع بها وذهب الكوفيون الى انه مرفوع بما لابتدا
وهذا ليس بصحيح لان عمل العامل المعنوي لا يبقى مع وجود اللفظي على ما ذهب اليه البصر
يون من رفع المبتدأ او الخبر بالابتداء الكر ما ذهب اليه الكوفيون ان الخبر مرفوع بالمبتدأ فيقو
لون ليس العامل فيه معنويا على ما ذهبنا اليه وانما هو لفظي فيرد عليهم بان يقال ولك بل
تم تقولون ان الرافع للخبر انما هو المبتدأ او لا مبتدأ هنا فيه ذلك الى ان يكون المبتدأ مقدرا
والاصل عدم التقدير والصحيح ما ذهب اليه البصريون على ما اسلفناه ذكره **وهي ان** وان وكان
ولكن وليت ولعل هو كما ذكر واعلم ان وجه تشبيهها بالفعل المتعدي كونها على عدد اكثر
وفيه لانها ثلاثة احرف فاكثر ولانها مبنية على الفتح كالافعال **قوله** ومعنى ان وان للتوكيد
هو كما ذكر لان معنى قولك ان اكدت وكذلك معناه ومن ثم جاء الشبه بالافعال لانها
في معناها وليس في ان وان خلاف غير ما ذكر الا ان الناس اختلفوا في ايهما هو الاصل وايهما هو الفرع
وقد كنت ذكرت في شرح كتاب المسمى بالوصلة الى معرفة الشعلة انه لا ذكر احد من النحويين
ذكر ايهما هو الاصل لكن الذي يظهر ان ان المفتوحة هي الاصل والمكسورة فرعها من جهة
ان المواضع التي تكسر فيها ان مقيدة وما عداها هي فيه مفتوحة وهو بين لا ارجع عنه وان كنت